واختلف العلماء في السبب الذي امتحن لأجله داود عليه السلام بما امتحن به على خمسة أقوال .

أحدها أنه قال يارب قد أعطيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لو وددت أنك أعطيتني مثله فقال الله تعالى إني ابتليتهم بما لم أبتلك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتك كما أعطيتهم قال نعم فبينما هو في محرابه إذ وقعت عليه حمامة فأراد أن يأخذها فطارت فذهب ليأخذها فرأى امرأة تغتسل رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال السدي .

والثاني أنه مازال يجتهد في العبادة حتى برز له قرناؤه من الملائكة وكانوا يصلون معه ويسعدونه بالبكاء فلما استأنس بهم قال أخبروني بأي شيء أنتم موكلون قالوا مانكتب عليك ذنبا بل نكتب صالح عملك ونثبتك ونوفقك ونصرف عنك السوء فقال في نفسه ليت شعري كيف أكون لو خلوني ونفسي وتمنى أن يخلى بينه وبين نفسه ليعلم كيف يكون فأمر الله تعالى قرناءه أن يعتزلوه ليعلم انه لا غناء به عن الله عزوجل فلما فقدهم جد واجتهد ضعف عبادته إلى أن ظن أنه قد غلب نفسه فأراد الله تعالى أن يعرفه ضعفه فأرسل إليه طائرا من طيور الجنة فسقط في محرابه فقطع صلاته ومد يده إليه فتنحى عن مكانه فأتبعه بصره فاذا امرأة أوريا هذا قول وهب بن منبه